معنى العيد عند الناس.. توقيت بيولوجي للفرح

> يهل علينا عيد الفطر المبارك وهو يحمل في طياته فرحة للمسلمين في جميع بلدان العالم بمختلف اللغات والألسن إلا أن الفرحة تظل بنفس المذاق لأنها مناسبة واحدة تجمعنا، وها هي الفرحة تتمثل ببهجتها اليوم بين الناس ومع الأهل والأصدقاء، فعيد الفطر هو عيد الفرح والسعادة وزيارة الأهل والأقارب، وهو مناسبة لتعميق العلاقات الأسرية ونبذ أي خلافات وأحقاد، وفرصة لزيارة الأرحام والأقارب، والراحة مع الأهل والأصدقاء بعد قضاء فريضة الصوم.

استطلاع/ نجلاء الشعوبي

د. محمد بن عبدالله الحميري خبير الاقتصاد الزراعي يقول: العيد بسمة سنوية وفرحة اعتدنا أن نراها ترتسم في وجوه الصغار والكبار، وترتبط بها طقوس وعادات اجتماعية وفرائحية ودينية تميز الفرحة ومظاهرها بلون المناسبة العيدية والدينية التي تمنح العيد اسمه وفرحته ومظاهره بل وطقوسه المختلفة والمعتادة أيضا، وهو مناسبة لزيارة الأهل والأرحام والأصدقاء، وللعيد في المناسبات الدينية تحديدا كعيد الفطر مقومات سعادة تتغلب على كثير من عوامل الكآبة الحزن الذي مهما- أصاب الفرد فإن مظاهر العيد ومقوماته الفرائحية من الإجازة الرسمية واجتماع الناس ومظاهر التكافل والتراحم والتعاون ونشوة الأطفال ورغبتهم في أن يعيشوا مظاهر الفرحة والابتهاج كل ذلك وغيره يدفع الشخص إن كان سعيداً ليزداد سعادة وقد تجبره إن كان كئيبا أو حزيناً أو مصابا أو مريضا لأن يخرج عن تلك الدوائر ليعيش وينتقل إلى دائرة البهجة والسرور حتى ولو في إطار المجاملات الاضطرارية. وبالنسبة لمفهوم العيد بشكل مجرد أو كمصطلح له مضمون خاص، فإن كافة الناس ومن مختلف الأجناس ينظرون للعيد على أيضا تعبير عن تلك المناسبة التي ترتبط بالسعادة والفرحة التي تتحقق بشكل سنوي فقد جرت العادة أن تتكرر مناسبة هذا العيد أو ذاك في كل عام مرة، والعيد بالطبع يستند لمعنى يرمز لبلوغ أو تحقيق إنجاز وانتصار مادي أو معنوي يفترض أن يشعر معه الناس بنوع من الفخر أو السعادة الغامرة أو الرضا عما تم تحقيقه، وغالبا ما تكتمل فرحة الناس بالعيد عندما تأتيهم مناسبته السنوية وهم يرفلون بحيوية وعافية وصحة جسمية وأحوال مادية جيدة، وعندما تتوفر لهم وسائل الترفيه والابتهاج بالعيد وفي مقدمتها الأمن والسلام وقدر محدد أو معقول من المال والراحة. والعيد له معان ودلالات دينية واجتماعية وإنسانية عديدة لدى جميع المسلمين، فهو بالإضافة لكونه شعيرة تعبدية لها متطلبات وطقوس دينية خاصة، فإنه يمثل فرحة نفسية واجتماعية في ختام أداء طاعة وفريضة هامة وكبيرة وركناً أساسياً من أركان الإسلام الخمسة وهو الصوم، وكثيرا ما كانت هذه المناسبة السنوية تأتي وحالة الأمة في وضع أفضل نسبياً من حالنا اليوم أو على الأقل بقدر إيجابي من الأحوال العامة التي تسمح بتحقيق الفرحة معها.

محطة فرح

موسى عبدالرزاق المقطري يقول: العيد هو مناسبة تستريح فيها النفس من عناء الجهد والعمل (ومن لا يجيد فن الراحة لا يجيد فن العمل ,) هو محطة اجتماعية تعيد التواصل والترابط وتوقظ معاني التآلف بين الأهل والأقارب . العيد أكثر من لبس ثوب أو تلذذ بطعام , فهو معنى جميل , ورسالة هادفة تجمع الناس على الخير , وتؤلفهم على التعاون , ومحطة تزودهم بجرعة اجتماعية يمتد أثرها لكامل العام . العيد يعني لي استراحة محارب أثقله الكد والعمل طوال العام وأرهقته الساعات الطوال بعيدا عن أهله وولده , وهو فرحة طفل بلعبة جميلة حُلمُ بها طوال ليله . العيد تكبيرة حق على باطل ,وزفرة صبح على ليل بهيم , وزهرة فواحة تشع من طياتها البشر والسرور . جماليات العيد الكبرى هي البسمة المرتسمة على الشفاه, والبشر المرسوم على الوجوه , ونسيان الهم والغم ولو لساعات . في العيد يستيقظ في داخلي طفل صغير يحب اللعب واللهو والامتزاج مع أقرانه من الأطفال وأحب أن أرتمي في حضن أمي . لكن الأجمل والأحسن والأروع أن يجتمع المسلمون في صباحه مكبرين ومهللين متناسين ادران العام وآلام السنة مستقبلين عاما جديدا وفرحا سعيداً.

أسرار العيد

منير الوصابي يقول: إن من نعم الله على المسلمين أن أكرمهم بعيدين جليلين؛ عيد الفطر وعيد الأضحى. ولا يعرف قدرهما وأسرارهما إلا من أوتي فهما في الدين، ويقينا في الإيمان، وذوقا في العبادة والتقرب. فالعيد مظهر من مظاهر الدين، وشعيرة من شعائره المعظمة. ومن معاني وغايات عيد الفطر؛ معنى الشكر لله على التوفيق في عبادة الصيام والقيام، والتقرب إلى الله بقراءة القرآن وفعل الخيرات، ولا شك أن دلائل وعلامات الشكر تبدو واضحة على محيا المؤمنين، كما تنساب كلمات عطرة من بين شفاههم، أو تتجسد بجمالية أخاذة من خلال سلوكهم ومعاملاتهم، والعيد في معناه الإنساني يوم تلتقي فيه قوة الغني، وضعف الفقير على محبة ورحمة وعدالة من وحي السماء، عنوانها الزكاة والإحسان، والتوسعة، كما أن العيد في معناه الاجتماعي؛ تزاور الأقارب، وتمتين علاقات الأخوة والصلة، وترك الكراهية والضغينة، وجلب أسباب السعادة والفرح والطمأنينة، كما أنه يوم الأطفال حيث يفيض عليهم بالفرح والمرح، وكم من قريب يتجشم عناء السفر ليزور قريبه، فيقتسمان فرحة العيد، ويجددان علاقة القرابة، ويتعاهدان على البر والإحسان، وصون الرحم والقربى، ناهيك عما يضفيه العيد على القلوب من الأنس وعلى النفوس من البهجة، تلك بعض المعاني الإيمانية والاجتماعية والإنسانية، التي يفيض بها العيد فيضا، ويعم نفعها جموع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

بعد روحي

حميد الحجيلي يقول: العيد فرحة متأصلة في قلب الإنسان، وهو مناسبة موغلة في القدم فمنذ أن تشكلت البشرية وأخذت ترتقي السلم الحضاري وحددت الزمن بمواقيت، جعلت لها محطات للترويح عن النفس عند كل مناسبة سعيدة وسمّت تلك المحطات أعياداً لأنها تعود إليها كلما عادت، وقد تكون المناسبة مظهراً من مظاهر الطبيعة كما في عيد الربيع (النيروز) أو زمنية كما في أعياد رأس السنة أو دينية كما في الأعياد الإسلامية والمسيحية، أو اجتماعية كعيد العمال أو وطنية كأعياد الاستقلال والجلاء والشهداء إلى غير ذلك من الأعياد التي تحتفل بها شعوب وحكومات العالم اليوم، أما الأعياد الدينية فتكون عادة على رأس الأعياد كلها لأنها تمثل، إلى جانب البهجة المتعارفة في جميع الأعياد ،بعداً روحياً ورمزاً إلهياً يحظى بتقديس الشعوب المؤمنة وهانحن في رحاب عيد يحمل تلك المعاني السامية، أيامكم سعيدة وكل عام وانتم بخير.

توقيت بيولوجي

فهمي القباطي يقول: العيد هو رابط مجتمعي لتجديد وتوثيق أواصر المحبة والألفة بين الأقارب والأصدقاء ففي العيد يجتمع الإنسان بأهلة ويصل رحمه ويزور ويعاود أصدقاءة، العيد أيضا توقيت بيولوجي في العقل الباطن للفرح ، وكأن الإنسان يعيد تشغيل نفسه في يوم العيد ,هذا طبعا إذا توفر الاستعداد النفسي للإنسان ليستقبل العيد ولم تغلبه مكدرات ومنغصات الحياة، أكثر شيء يثيرني في العيد هو رؤية الأطفال مبتهجين سعيدين ويلبسون ثيابهم الجديدة، ويمرحون بألعابهم الجديدة يزداد الإحساس بفرحة العيد كل ما كان المجتمع من حولنا مستقراً وقادراً على التعبير عن فرحته ,لذلك من المهم أن يتلمس الإنسان المقتدر حالة الفقراء من حوله، لأن الفرحة تعم وليست مجرد شعور فردي.

جماليات

الشاعر ياسين البكالي يقول: العيد صلة وتواصل وإبراز هوية دينية والعيد بمعناه الواسع يتمثل في إظهار نعم الحياة والتنعم بها ويحمل الفرحة الخالصة ولعل أهم ما في العيد أن تكون الفرحة عامة بين الناس لأن فرحة الفرد لا تكفي له لينعم بها ولكن الفرحة التي يتشارك في اقتنائها الناس هي من تمد الإنسان بغبطة البهجة وسرور الحالة جماليات العيد أولها صلة الرحم وآخرها التأمل في سلوك طفل يتوسط الحديقة ويمدنا بأسباب الفرحة.

محمود الحداد يقول: العيد هو مناسبة إيمانيه نفرح بمقدمها ويزداد فرح احدنا إذا أكمل صيام الشهر الكريم ووصل رحمه وعطف على المساكين والمحتاجين، العيد فرصة ثمينة لإزالة الضغائن وتصفية النفوس من شوائب الزمن ، فرصة للتواصل والتقارب بين الناس، كما أن العيد باعتباره مناسبة دينية نجده ينمي الشعور بالوحدة والانتماء، بدليل أن مليار شخص من العالم يعيشون حالة من الفرح، تكمل فرحة العيد أيضا إذا أبدى معشر الساسة نوايا صادقة لإكمال مسيرة الحوار الوطني وتهيئة الأجواء لترجمة الأقوال التي انبثقت عن جلسات مؤتمر الحوار الوطني إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع.. تكمل الفرحة أيضا بأن تتجنب القيادات السياسية المهاترات الحزبية والمكايدات السياسية، وان يلتفتوا إلى الفئات الأشد فقرا في مجتمعنا، نريد أن يكون للأحزاب دور فاعل في ترسيخ قيم التراحم والتكافل.

الإعلامي أمين الخرساني يقول: العيد عندي هو أن أرى السعادة في وجوه أطفالي وأطفال الآخرين وفي وجوه الناس جميعا ، فالعيد في ظل مشاكل ومعاناة الأغلبية من أبناء الشعب اليمني ليس إلا عيداً للقتلة وقطاع الطرق، نحن نؤمن بأن موارد الخير الموجودة في اليمن ستكفي شعباً من ثلاثين مليون وأكثر لو أن هناك إرادة سياسية واقتصادية تدير هذا البلد بصورة إيجابية، ونحن متفائلون بإدارة الرئيس هادي الذي لا زالت تقف أمام قيادته لليمن بصورة صحيحة الكثير من العوائق، قلوبنا معه ونتمنى من الله العلي القدير أن يعينه على تجاوز العقبات التي توضع عمدا أمام قيادته.

الدكتور/ مصلح عباسه، يقول: العيد بالنسبة لي هو إسعاد كل من حولي، أهلي وعائلتي وأولادي وأصدقائي وجيراني، وقضاء أوقات ممتعة مع زوجتي وأولادي خارج مدينة صنعاء.

لوحة عيدية

عبدالواحد النجار يقول: العيد احتفال بالإنجازات وفرحٌ بأداء الطاعات، العيد تكبير لله على التوفيق ورفع الشدة عن المعسرين والضيق، العيد ضحكات لا خصومات وصَلاة وصِلات العيد زرع بسمات ونزع دمعات العيد ثِياب جديدة ونفوس متجددة ، العيد إظهار للجمال ويوم لقداسة النظافة والظهور بالمظهر اللائق العيد تصافح، وتسامح وتصالح العيد بهجة للفقراء وعطاء للأغنياء، العيد أفراح تتعالى على الأتراح وتنتصر على الجراح العيد أفواه تبتسم ولوحة جمالية من الأخلاق ترتسم، العيد تبرؤ من كل ما يسيء لجمال الدين والمتدين العيد نواة لأعياد يجب أن تتكرر لأوطاننا ومواطنينا العيد تكبير وتطهير وتغيير، العيد فرح الصغار وإعجاب الكبار وقدوم الزوار جمال العيد بالإحراق والإشراق إحراق للخصومات وإشراق يعلو على الشفاه كالشمس بالبسمات جميل عيدنا حين يشعرنا بحلاوة القربات والقرابات جميل هذا العيد الذي نلتقي فيه بمن غابوا عنا فاشتقنا لهم واشتاقوا إلينا إنه بحق يوم قربه ولقاء بالأحبة أبرز ما في العيد أنه يؤصل قيم الجمال التي يجب أن يعمل على استعادتها كل الطامحين بنهوض أمتهم جمال المظهر ، جمال الابتسامة ، جمال المصافحة ، جمال المسامحة جمال التواصل جمال العزف على ألحان المحبة والتغني بأغنيات قيم الجمال والتواصل، والاتصال.

سوسن الشامي تقول: عيد وهو جمع أعياد، يوم سرور يحتفل فيه بذكرى حادثة وطنية عزيزة أو دينية، ويحتفل المسلمون بعيديْ الفطر والأضحى المباركَيْن، أما عن جمالية العيد فتكمن في رؤية جميع طبقات المجتمع سعيدة ومبتهجة بيوم العيد، منظر الأطفال وهم متسمون بأجمل تجليات العيد، وكل عام وكل اليمنيين و الامة العربية بألف خير، وأسأل الله عز وجل بأن يجعل كل أيامنا عيداً في عيد.

قالوا عن العيد:

- جرعة اجتماعية سنوية يمتد أثرها على مدار العام

- تكافل .. تراحم .. تعاون .. ونشوة فرح الأطفال أهم مظاهره

- رابط اجتماعي لتجديد وتوثيق أواصر المحبة والألفة بين الأهل والأصدقاء

- يحمل العيد في طياته أجمل المعاني السامية بين الناس

البسمة

محمد نجيب يقول: كل يوم يمر علي الإنسان وهو بصحة جيدة هو والأهل والأحباب يعتبر يوم عيد.أما الأعياد التي يحتفل بها المسلمون جميعا فهي فرصة حقيقية لكي نرى البسمة على وجوه الآخرين أو نحاول أن نصنع تلك البسمة بأن نهديهم شيئا يحتاجون آلية مثل الملابس أو الألعاب أو الحلوى وما شابه ذلك، والتجمع الأسري هام جداً والإنطلاق إلي الأماكن المفتوحة مثل الشواطئ أو الحدائق وبيت كبير العائلة.

هائل الطاهري يقول : جمالية العيد الخروج من المنزل باكرا إلى مصلى العيد لصلاة العيد جماعة مصافحة الأحباب وزيارة الأهل والأقارب والصالحين، وهو فرصة للطهر والنقاء وطمأنينة النفوس والصفاء للم الشمل والمؤخاه وإلقاء العيد مساحة جميلة لرسم البسمة على شفاه الجميع لتغلب السعادة على كل أحزاننا وتنسينا كل آلامنا وهمومنا فرحتي بالعيد تكتمل بفرحة أسرتي وكل من حولي من أهلي وأخواني وأصدقائي والعيد مناسبة عظيمة يفرح فيها كل مخلوق وإن تفاوتت تلك الفرحة بين شخص وآخر المهم أن الجميع يفرح ويسعد وتحل البسمة مكان الدمعة ولو للحظات.

فرحة كبرى

رياض شاهر الأغبري، قناة اليمن، يقول: العيد مودة ورحمة بين الناس وافشاء للفرح والحبور وإحداث تغيير للرتابة اليومية المعتادة كما أنه يعني الحرص علي صلة الرحم ومعايدة المرضي كما انه يستوجب منا إعطاء الفقراء أجزء من اهتمامنا وعوننا لهم. لا ننسي أن العيد خلق فرص للترفيه والمتعة وكل عام والشعب اليمني بألف خير ونماء وتطور وازدهار.

أم فتحية، موظفة تقول: أغلب الأسر المرتاحة مادياً تقضي إجازة العيد بعيداً عن مدنهم في عدن أو أية منطقة أخرى ،أما بالنسبة لأبناء الاسر متوسطة الدخل فهي تقضي إجازة العيد في مدنهم وقراهم، والعيد بين الأهل والأصدقاء يضع الفرح ويصنع السعادة ، العيد لا يكون عيداً حقيقيا إلا بزيارة الأقارب والأهل وتبادل الزيارات العائلية بين الأسر والجيران والأصدقاء ، الفرحة الكبيرة لا نجدها سوى في أعين الأطفال فهم الذين تكتمل بهم الفرحة وهم أيضاً من يجعل للعيد نكهة بابتساماتهم وضحكاتهم المتعالية ، وكما هو العيد مناسبة للفرح وتبديد غيوم النسيان بين الأهل هو أيضا مناسبة للراحة ومحطة لتناسي الهموم لكي نبدأ الحياة ونحن نشعر بنوع من النشاط والمتعة والراحة النفسية ، والحب والتسامح .

تراحم وترابط

رجاء اليوسفي ربة بيت تقول: عيد الفطر المبارك مناسبة دينية عظيمة يتجسد فيها التراحم والترابط بين المسلمين من خلال تبادل الزيارات وتهاني العيد بين الأهل والأصدقاء والجيران والعطف على الفقراء، أيضا يعني لي مستوى الحميمية والرابطة الأسرية ومستوى التعاون والإيثار والشعور بالآخرين، ويعني لي الأخلاق والقيم المتوارثة المفعمة بالحب والعطاء وإفشاء السلام والمبادرة في التصافح والود والتزاور والقرب من معاناة الآخرين ومشاكلهم.

وكذلك في العيد يتم التصافح والسلام وتبادل التهاني والتبريكات بين الناس لأن العيد فرحة كبيرة للتسامح والصفاء والنقاء ففي يوم العيد ترى الناس فرحين خاصة الأطفال وكذلك تحسس هموم المساكين والفقراء والأيتام وإعطائهم العون والمساعدة، فالعيد يعني إعادة البسمة على الضعفاء والمساكين والأيتام والجيران لذلك فالعيد فرصة كبيرة للإنسان لكي يعمل كل الخير.. ويكتب الله الأجر والثواب العظيم.. نسأله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

/ عادل حويس